

61 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (تتابع الأهواء والبدع في القرن الثاني) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#) وين وصلنا في درس الاهواء نعم ثمان وثلاثين الفقرة الثامنة والثلاثون وهي ظهور دعوة القول بالطاعة المطلقة للولاء او للحكام في فترة كثر فيها الخروج كثر فيها مشكلات الخوارج والشيعة وغيرهم - [00:00:20](#) طائفة عن جهل او كما نسميه ردة فعل مقابل الشيعة وغيرهم حيث ظهر مقابل التشيع لعلي الغلو في طاعة بني امية. نظرا لانهم في ظاهر الامر وكأنهم خصوم للشيعة. في حين ان المسألة في - [00:00:47](#) والصحيح ان خصوم التشيع هم اهل السنة جميع. لكن ومع ذلك قد يكون عند الناس شيء من اللبس. لان اكثر الذين ينازعون بني امية الامر اكثرهم يتخذون ائمة الشيعة آذ ذريعة او يحرضونهم على الخروج - [00:01:10](#) من هنا ظهرت طائفة مقابل الشيعة تقول بالغلو في الطاعة مطلقا والقول بان الامام اي خليفة المسلمين يتجاوز فرج الله عنه السيئات مطلقا معنى انه مهما عمل من الخطأ فهو مغفور - [00:01:35](#) يذكر شيخ الاسلام عن هذه الطائفة قال وكثير من الناس فيهم من الغروب في شيوخهم من جنس ما في الشيعة من الغلو في الائمة. وقالوا ايضا في الاسماعيلية يعتقدون عصمة ائمتهم - [00:01:54](#) وهم غير الاثني عشر وايضا فكثير من اتباع بني امية او اكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا حساب عليه ولا عذاب الخليفة وان الله لا يؤاخذهم على ما يطيعون فيه الامام. بل تجب عليهم طاعة الامام في كل شيء والله امرهم بذلك - [00:02:07](#) وكلاهم في ذلك معروف وقد اراد يزيد ابن عبد الملك ان يسير بسيرة عمر ابن عبد العزيز فجاء اليه جماعة من شيوخهم فحلفوا بالله الذي لا اله الا هو انه اذا ولى الله على الناس اماما تقبل الله منه حسناته وتجاوز عنه السيئات - [00:02:26](#) انا اقسم وهذا لا شك انه خطأ لان اولاً شيء الطاعن بالمعروف والامر الثاني انه لم يرد في الشرع ان الله يتجاوز مطلقا عن الامام والخليفة اذا اخطأ عن عمد او ظلم عن عمد - [00:02:47](#) ولهذا نجد في كلام كثير من كبارهم الامر بطاعة ولي الامر مطلقا وان من طاعة فقد اطاع الله مطلقا. يعني لا يقيد بها بالمعروف. ولهذا كان يظرب المثل يقال طاعة شامية - [00:03:07](#) وحينئذ فهؤلاء يقولون ان امامهم لا يأمرهم الا بما امرهم الله به. وليس فيهم شيعة بل اكثر من كثير منهم يبغض عليا اذا يظهر ان هذه المقولة هي ردة فعل ضد التشيع ثم انها نوع من الحماس الزائد لخلفاء بني - [00:03:20](#) ضد خصومهم وقد يتأول ذا لانها اصحاب هذا الصنف او هذا النوع ان هذا نوع من جمع الكلمة او نحو ذلك. لكن الامر اذا زاد عن الحد شرعي انتقل من مجرد - [00:03:40](#) قول الى ان يكون بدعة بمجرد قوم او رأي الى ان يكون بدعة طبعاً هذا القول لم يكن في جماعة يعني بمعنى لا نعرف فرقة بقيت على هذا القول لكنه - [00:03:58](#) ظهر في وقت كان السلف فيه يتحسسون الاراء المخالفة والبدعية. فتميز هذا القوم واشتهر على انه من الفاسدة التي ليس لها اصل

في الشرع فعد من البدع ثم ظهرت في هذه الاثناء بل بعدها بقليل مقولة جديدة. تأسست بها فرقة المعتزلة - [00:04:12](#) وهي كونهم بالمنزلة بين المنزلتين وهي السبب نشأ المعتزل المنزل بين المنزلتين حكم متعلق بالفاسق الملي اي باهل الكبائر واول ما ظهرت هذه المقولة في اول القرن الثاني الهجري. وقد اعلنها واصل بن عطاء المتوفى سنة مائة واحد وثلاثين. ويظهر انه اعلنها قبل سنة مائة وعشر - [00:04:41](#)

لانه اعلن في مجلس الحسن البصري والمحسن البصري توفي سنة مئة وعشر. فاذا هذه المقولة بدأت مبكرة في اول القرن الثاني وكذلك تابعه عليها عمرو بن عبيد المتوفى سنة مئة واحد واربعين وذلك اي قول القوم بمنزلة من المنزلتين ظهرت هذه المقولة -

[00:05:11](#)

اثناء مقولات الخوارج في تكفير اهل المعاصي والقول بخلودهم في النار فان الخوارج كانوا في ذلك الوقت لهم صولة وجولة خاصة الازارقة وكانت نكايته عن امة عظيمة. فكانوا احاديث الناس. وكانت اقوالهم مسار الجدل بين الناس - [00:05:35](#) وفي هذه الاثناء ورد السؤال للحسن البصري رحمه الله عن هذه المسألة ما حكم مرتكب الكبيرة او الفاسق يسمى الفاسق الملي؟ في الدنيا والاخرة فكان الحسن رحمه الله ما تعجل في الاجابة وكأنه يريد ان يركز الجواب او نحو ذلك - [00:05:54](#) كعادة اهل العلم في التروي والتثبت ومراعاة حال السائل والسامعين وفي هذه اللحظة انبرى واصل بن عطاء مما يدل الا عنده على انه صاحب هوى وعنده شيء لا لم يصبر عليه. ولم يتأذب - [00:06:19](#)

في مجلس شيخ الامة في ذلك الوقت وامام الامة في ذلك الوقت الحسن البصري واصل بن عطاء فاجاب على السؤال قبل ان يجيب واصم. اه قبل ان يجيب الحسن. وقال بان مرتكب الكبيرة في الدنيا في - [00:06:36](#)

في منزلة بين المنزلتين يقصد بذلك بانه ليس بمؤمن ولا كافر بمنزلة بين الايمان والكفر وهذه بدعة في الدين ليس هناك بين الايمان والكفر منزلة الايمان يتفاوت وهو شعب؟ نعم صحيح. والكفر يتفاوت صحيح. لكن ليس بينهما منزلة. فابتدع هذه القضية من عنده - [00:06:52](#)

فجعلها ديناً. فلما انكر عليه الحسن البصري اصر مما يدل على انه مبيت ابيت لهذه البدعة فلما اصر تابعه عليها عمرو بن عبيد وتابعها تابعه عليها بعض الذين يحبون الجدل ويحبون وعندهم نوع من الغرور وحب الشهرة. فاجتمعوا في مسجد الحسن البصري في سارية من السواري. وصاروا - [00:07:21](#)

هذه المسألة منفردين منفردين عن مجلس الحسن وبذلك نشأت المعتزلة وسمي هؤلاء الذين اعتزلوا مجلس الحسن وقالوا بهذا القول سموا معتزلة وهذا اول اصل فارقت به المعتزلة السنة والجماعة. وبعد ذلك تجارت بهم الالهواء - [00:07:47](#) كما يتجاري الكلب بصاحبه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فتوسعت اقوالهم حتى شملت قضايا كثيرة من قضايا الدين خالفوا فيها السلف القول بالقدر ونفي صفات الله عز وجل - [00:08:12](#)

والكلام في كثير من اصول الدين. والاخلال ببعض اصول الاحكام. ونحو ذلك حتى صاروا فرقة من الفرق المشهورة التي ظلت عن السنة واضلت اجيالاً من ابناء المسلمين ولا تزال اثارها في الامة الى يومنا هذا. نسأل الله السلامة - [00:08:28](#) ثم ظهر القول بالتجسيم او التمثيل اي تمثيل الله بالخلق او تمثيل الخلق بالله من الطرفين واول من قال بتمثيل الله بخلقه او التمثيل في صفات الله عز وجل واعلن الحلول في ذلك طوائف من الشيعة - [00:08:49](#)

البيانية والمغيرية البياني اصحاب بيان وهو شيعي رافضي بالسمعان وهو شيعي الرافضي قال في الرفض. والمغيرية اتباع المغيرة ابن سعيد وكلهم رافضة وكلهم اعتقدوا في الله اعتقاداً شنيعاً وزعموا انه كالمخلوقات - [00:09:06](#)

او كبعض المخلوقات او ان الصفات كصفات المخلوقين صاحب هذا القول القول بالحلو اذا اول من اظهر التشبيه والقول بالحلول والتناسخ بيان ابن سمعان الشيعي المتوفى سنة او المقتول قتل لزندقته ولقوله الشنيع قتله خالد بن عبدالله القسري سنة مائة وتسعتاش - [00:09:32](#)

هنا زعم ان ربه على صورة انسان. او ان جزءا الهيا حل في علي وغيره من بعده. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وكذلك قال مثله

الغير ابن سعيد العجلي وهو شيعي ايضا وقد قتله كذلك خالد بن عبد الله القسري مع بيان في نفس السنة - [00:09:57](#)

فعلى هذا فان اول فرق التدشين كانت في الرافضة. اول ممثلة والمجسمة هم الرافضة. مع انهم فيما بعد تحولوا عن رفض الى

التعطيل. ذلك ان تحول القصد يعني التجسيم الى التعطيل - [00:10:18](#)

هذا بالنسبة لظهور عقيدة التمثيل. اما الكلام بمسألة الجسم وعدم الجسم في حق الله عز وجل فان اول من قال هذه البدعة هشام ابن

حكم الرافضي المتوفى سنة مئة وتسعة وتسعين - [00:10:35](#)

طبعاً تدشين الممثلة الاوائل لا لا يدور حول كلمة جسم انما يدور حول مسألة التمثيل الا بخلقه تم استبعاد استعمال هذه العبارة بحق

الله فانما اول من استعملها هشام بن الحكم - [00:10:53](#)

في اخر القرن الثاني الهجري. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية واول من عرف عنه في الاسلام انه قال ان الله تعالى جسم هو هشام

الحكم تعالى الله عما يقوله الظالمون علواً كبيراً. وبالمناسبة فان السلف - [00:11:10](#)

يفصلون في مثل هذه العبارة. يعني كلمة جزم الذين يطلقونها قد لا يريدون بها معناها المعهود عند البشر والذين ينفونها كذلك قد لا

يريدون. المعنى المعهود عند البشر. او يريدونه ويريدون من خلاله نفي الصفات. واقصد بذلك - [00:11:26](#)

ما دار عند المعطلة من دعوة نفي الجسم لا يقفون فيه على هذا الحد بمعنى انهم يكتفون بنفي الجسم فحسب بل ينتقلون

بسبب هذه الشبهة الى نفي الصفات. زعما منهم ان اثبات الصفات تجسيم - [00:11:51](#)

انهم وضعوا مقدمة خاطئة ليس عليها دليل وهو ان الله ليس بالجسم فلما جاءتهم الصفات قالوا هذه الصفات تدل على التدشين وما

دام الله ليس بالجسم اذا هذه الصفات لابد ان تعطل اي ترد او تؤول. الفاظ هذه الصفات لابد ان تعطل اي ترد او تؤول - [00:12:15](#)

السلف قالوا في مثل هذه الكلمة الجسم الجوهر والجهة والحد قالوا ان انها لا ترد لاول وهلة ولا تؤخذ لاول وهلة. يفصل فيها يفصل

فيها فمن نفي كلمة جسم ننظر ما مقصوده بالنفي؟ ان قصد بالنفي نفي صفات الله عز وجل الثابتة كقوله عز وجل بل يدها

مبسوطتان - [00:12:36](#)

وقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فان هذا لا يقر لا يقرون عليه. ويقال هذه الصفات تثبت وليست باجسام وليست بجسمي

على المعهد معهود عندكم قد يقصد بنفي الجسم - [00:13:08](#)

نفي مواصلة المخلوقات لكن وهذا حق في مماثلة حق لكن مع ذلك تبقى كلمة جسم عبارة موهمة ينقص الجسم اثبات الذات وصفات

الله عز وجل فان المعنى صحيح لكن العبارة وهي الجيم والسين - [00:13:32](#)

ميم تستبعد ويثبت لله ما اثبته لنفسه الحي القيوم العلي الكبير الى اخره من الاسماء المعنى الصحيح يؤخذ من معنى الجسمية وهي

اثبات الذات واثبات الاصل من الصفات. لكن لا نأخذ اللفظة - [00:13:54](#)

المبتدعة والمعنى الباطن يرد المعنى الباطل الذي يعني المماثلة يرد وهذه قاعدة في جميع الالفاظ المبتدعة لكن على رأسها الجسمي.

بعض الناس يظن ان السلف يردون كلمة جسم مطلقاً. لا السلف يفصلوه. ويقولون لمن اطلقها ماذا تريد - [00:14:15](#)

بنفي الجسم ان اردت بنفي الجسم نفي وجود الله عز وجل نفي صفات الله الثابتة فانت مبطل والله عز وجل يثبت له ما اثبته لنفسه

لكن لا نسميها جسم المعنى نثبته - [00:14:37](#)

المعنى الحق نثبته والعبارة لا نلتزمها. وان قصدت بنفي الجسمية نفي المناسبة فنعم. الله عز وجل ليس كمثله شيء وبهذا تسلم

القاعدة يكون بالتفصيل من يعني عذر امام الذين شنعوا على السلف - [00:14:54](#)

او حجة امام الذين شنعوا على السلف وزعموا انهم يقولون بالتجسيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين يقول هل خالد القصري من اهل السنة؟ قد رأيت - [00:15:17](#)

بعنوان قصص لا تثبت للهلال يعني صحة قصة خالد القصري وانه حاكم ظالم خالد القصري من ولاية بني امية وركن يعني من الذين

اشتهروا بالقوة والحزم ونسب اليه كثير من المؤرخين الظلم ولا يستبعد ذلك - [00:15:32](#)

ما يستبعد وقد اشتهر عنه الظلم وذكر السلف شيء من ذلك. لكن ما ذكر عنه من امور اخرى تتعلق بالقبح في عقيدته لا تصح. وهذا ما

ينفيه اهل السنة كونه ظالم ونسب عنه احيانا تجاوز العقوبات - 00:15:57

هذا صحيح واطنه يكاد يكون مشهور حتى عند السلف لكنه صاحب سنة وغيور على دين الله عز وجل وكان قويا على الزنادقة كما

كان قوي على البغاة والخارجين عن الولاة - 00:16:16

وهذا لا يعيبه قوته على الزنادق وعلى الخارجين لا يعيبوه لكن مع ذلك بل هذه من من مصادر قوة الاسلام وحفظ الامن للامة وحماية

السنة. او من اسباب لذلك لكن ذكر عنه بعض الظلم وبعض المظالم - 00:16:32

اما ما اتهم به من امور اخرى فهو من دجل الرافضة. الذين واهل الاهواء الذين يكرهون امثال خالد بن عبدالله القاصري المجوس
المجوس ينكرون مراتب القدر كلها بمعنى انهم يجعلون الاقدار نوعين اقدار خيرة هذي من فعل الله مقدار شريرة كلها يظن انها من

فعل اله اخر - 00:16:51

هذا الاصل عند المجوس اما فكرة القدرية فهي تجمع بين اصل المجوس واصل النصارى النصارى ينسبون افعال الشر الى الانسان
وغيرها ينسبونها الى الله عز وجل والقدرية الاولى لا شك انها يعني تأثرها بالمجوس واضح قدرية معبد الجهني اخذت من ثلاثة

مصادر من المجوس ومن - 00:17:20

ومن النصارى صياغتها تدل على ان فعلا اخذت من هذه الثلاث المصادر. كلام المجوسية الاولى القدرية الاولى يدل على انهم استمدوا

من المصادر الثلاثة ولذلك اول قول كان يعني قول المجوس - 00:17:45

وهو انكار مراتب القدر كلها ويقول ان الامر انف جروا على الانكار حتى العلم. فلما رأوا ردة الفعل عنيفة من السلف وغيرهم. في

مسألة انكار العلم منهم جيل فاثبتوا العلم - 00:18:05

وانكر بعض مراتب القدر او بقية مراتب القدر على اختلاف بينهم حتى جاءت المعتزلة فتفلسفت وتفنتت في عرض القدر بقوالب يعني

اكثر تلبيس فتركوا الاقوال الشنيعة التي تشبه اقوال المجوس - 00:18:21

وقالوا ببعضها وتركوا البعض الاخر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:41